رجوع إلى القائمة

بين المسلمين واليهود

المرجع الديني الراحل
آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان ص ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

رجوع إلى القائمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ

وَيَخْشَ اللهَ

وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

صدق الله العلي العظيم

سورة النور: ٥٢

رجوع إلى القائمة

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التي تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التي نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التي يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة في حل جميع أزماته ومشكلاته في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التي ألقاها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) في ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

﴿**لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[1].

---

[1] سورة التوبة: **١٢٢**.

الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[٢].

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تتسم بـ:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت ـ حتى الآن ـ المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها الـ(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص كـ(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية

---

[٢] سورة الزمر: ١٧-١٨.

الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ١٣/٦٠٨٠ شوران

رجوع إلى القائمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

لماذا سيطر اليهود

قال الله تعالى: ﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾[٣].

سؤال يدور في ذهن الكثير من الناس، وهو: كيف تمكن اليهود ـ مع قلتهم ـ من الوقوف بوجه المسلمين وهم بهذه الكثرة، ومن السيطرة على أراضيهم وما أشبه؟

وإذا عرضنا هذا السؤال على القرآن الحكيم؛ نرى التصريح القرآني يقتضي ويستلزم عكس الواقع الحاضر ويبين لزوم تقدم المسلمين؛ لأن القرآن بيّن حال اليهود بأنهم أذلاء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة، فقال تعالى: ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنْ اللهِ** ﴾[٤].

قال الطبرسي (قدس سره) في تفسيره: «أي أُلزموا الذلة الزاماً لايبرح عنهم، كما يُضرب المسمار على الشيء فيلزمه»[٥].

أما بالنسبة إلى المسلمين فقد عبّر القرآن الكريم عن حالهم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[٦].

---

[٣] سورة البقرة: ١٢٠.

[٤] سورة البقرة: ٦١.

[٥] تفسير مجمع البيان: المجلد الأول، ص١٢٤.

[٦] سورة المنافقون: ٨.

وقوله عزوجل: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للناس**﴾[٧].

فهم أفضل الأمم وأحقها، فان العزة لا تأتي إلا من الله سبحانه وتعالى؛ لأنّه الملك القادر، فيعز من يشاء ويذل من يشاء وبيده الملك وهو على كل شيء قدير؛ لذلك ينبغي أن تكون العزة حالة مانعة للمؤمنين من أن يغلبهم أحد لصلابتهم وقوتهم ووحدتهم وتآخيهم، قال الله تعالى:

﴿**أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً**﴾[٨].

فإن العزة من فروع الملك، والملك لله سبحانه وتعالى وحده، فالعزيز هو الذي يقهر ولا يُقهر، والعزة الدائمة الباقية لله ولرسوله وللمؤمنين، وهي العزة الحقيقية، أما عزة الكافرين فهي عابرة وغير حقيقية وإنما هي تعزز ظاهري، وذل في الباطن، قال سبحانه وتعالى: ﴿**بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ**﴾[٩].

وقال الإمام الصادق ع: «إن الله فوّض إلى المؤمن الأمور كلها ولم يفوض إليه أن يكون ذليلاً، أما تسمع إلى الله جل ثناؤه وهو يقول: ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[١٠] المؤمن يكون عزيزاً لا ذليلاً»، ثم قال: «إن المؤمن أعز من الجبل يُستقل منه بالمعاول، والمؤمن لا يستقل من دينه شيء»[١١].

---

[٧] سورة آل عمران: **١١٠**.

[٨] سورة النساء: **١٣٩**.

[٩] سورة ص: **٢**.

[١٠] سورة المنافقون: **٨**.

[١١] مشكاة الأنوار: ص**٩٧** الفصل الخامس.

رجوع إلى القائمة

اليهود بين الأمس واليوم

هذا هو حال اليهود والمسلمين عند الله تعالى وفي القرآن الكريم فقد كانت اليهود أذلة طول التاريخ.

أما الواقع اليوم فيشير إلى سيطرتهم على العديد من مجالات الحياة، فان اليهود كان عددهم (٥٦) ألف شخص في فلسطين قبل خمسين عاماً، وقد وصل عددهم اليوم إلى أربعة ملايين نسمة، أي أن عددهم في فلسطين آخذ في التزايد حيث جمعوا اليهود من شتى بقاع الأرض وأسكنوهم في بلاد المسلمين قهراً وغصباً، وفي المقابل صارت نسبة المسلمين في فلسطين في تناقص، فكيف جرى كل هذا ولماذا؟

السر في انقلاب المعادلة

الجواب واضح، وهو أن المسلمين قد تركوا العمل بأوامر الله، وقد جاء في الحديث القدسي أن الله تعالى بيّن لأنبيائه □ هذه الحقيقة بقوله: «إذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من خلقي من لا يعرفني»[١٢].

إن المسلمين في جميع العالم ـ غالباً ـ لا يلتفتون إلى ما يريد الله منهم ولا يعملون بأوامره في جميع مجالات الحياة كما هو المفروض، في حين أن كلام الله والأنبياء والأئمة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) هو واضح كوضوح الشمس بل هو سنة من سنن الكون، سواء صدّقنا هذا، أم لم نصدقه.

فبما أن المسلمين لم يعملوا بقوانين الله في التقدم في كافة مناحي الحياة تسلط عليهم اليهود منذ خمسين عاماً. وهذا إلى جانب معصية الله فانه سبب تأخر المسلمين وتفرق كلمتهم وأصبحوا أمماً متعددة وصغيرة يحارب بعضهم بعضاً، وقد قسّمها الاستعمار إلى كتل وتجمعات صغيرة وضعيفة، لا تستطيع الوقوف بوجه الدولة اليهودية الغاصبة لأرض فلسطين، فكانت هذه الحدود الجغرافية المصطنعة لكي لا يتمكن المسلمون من الوقوف بوجه المؤامرات

[١٢] الأمالي للشيخ الصدوق: ص**٢٢٩** المجلس **٤٠** ح**١٢**.

الغربية والشرقية في أرض المسلمين، وقد شملت هذه التجزئة أغلب الدول العربية، وبالأخص دول المواجهة مع اسرائيل، أو كما تسمي هي نفسها بذلك، وقد جاء في خطبة للإمام أمير المؤمنين ع : «... العرب اليوم وإن كانوا قليلاً، فهم كثيرون بالإسلام، عزيزون بالاجتماع»[١٣].

فالعز للمسلمين ككل وللعرب لا يأتي إلا في طاعة الله تعالى والاجتماع تحت راية الإسلام، فعندما يطابق الواقع البشري كلام الله تعالى فسيبقى اليهود أذلاء، كما أشار تبارك وتعالى إلى ذلك في آيات عديدة من القرآن، وان ترك المسلمون سبل التقدم التي أمر بها الباري عزوجل فيتأخرون ويغلب عليهم أعداؤهم من اليهود وغيرهم.

إحصائية

قام الجامع الأزهر قبل مدة بإجراء إحصائية توصّل خلالها إلى أن عدد المسلمين في العالم يبلغ مليار وستمائة مليون مسلم[١٤]، في حين أن جميع يهود العالم حسب كتاب ألفه مؤخراً أحد الكتاب المصريين[١٥] تحت عنوان (حرب الخليج) هو (١٤) مليوناً، يعني أقل من سكان مدينة إسلامية واحدة التي يبلغ تعداد سكانها (١٦) مليوناً، وإن هؤلاء الأربعة عشر مليون يهودي موزعون كالآتي: أربعة ملايين يهودي في إسرائيل، وخمسة ملايين يهودي في أمريكا والبقية منتشرون في أرجاء العالم.

إن هؤلاء المسلمين الذي يبلغ عددهم ملياراً و(٦٠٠) مليون، وهم أغنى سكان الأرض، بما لديهم من الثروات النفطية والمعدنية والثروات المائية، كيف استطاع الإسرائيليون الذين عددهم أربعة عشر مليوناً التغلب على عددهم الهائل هذا، وفي فترة قصيرة نسبياً من الزمن؟

إن قصة المسلمين اليوم تشبه قصة أولئك الذين كانوا في قافلة، فجاء قطاع الطرق وأخذوا منهم كل شيء، فراحوا يبكون إلى أقرب مدينة إليهم ولما سألهم الناس عن القضية قالوا نحن كنا مائة رجل فقط وكان السراق نفرين فأخذوا منا بضاعتنا.

وأما على نطاق خاص بالدول المسلمة العربية فإن عدد المسلمين العرب يبلغ (٢٥٠) مليوناً، وأمام أربعة ملايين يهودي لم يستطيعوا إنقاذ فلسطين، بل هم كل يوم يدخلون عملية

---

[١٣] نهج البلاغة، خطبة: **١٤٦**.

[١٤] وقد بلغت الإحصاءات الأخيرة لنفوس المسلمين: المليارين عام (**٢٠٠١**م).

[١٥] الكاتب المصري هو محمد حسنين هيكل.

مصالحة وإذلال لأنفسهم، والسبب كله يعود إلى أننا قد خالفنا أوامر الله تعالى، وتفرقنا، فسلط الله علينا اليهود.

قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً**﴾[١٦].

مثل قرآني

ولأجل مطابقة أحوال اليهود سابقاً، أي: في زمن النبي موسى ع وأحوالهم هذا اليوم؛ نعرض بعض الآيات القرآنية ونشير إلى تفسيرها، لكي نصل إلى السبب الرئيسي في تقدمهم وتأخرنا وهو أن اليهود عملوا من أجل غلبتهم، ونحن ابتعدنا عن الاخوة والأمة الإسلامية الواحدة ـ التي كانت من أسباب قوتنا بالأمس ـ ففشلنا.

يقول الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[١٧].

وقد تكررت الآية في سورة البقرة مرتين وهو مفيد للتأكيد أيضاً، ولكن هذا الخطاب مختص باليهود في زمن النبي موسى ع حيث فضلهم الله على آل فرعون وغيرهم من المشركين.

قال الطبرسي □ في تفسيره:

«قال ابن عباس: أراد به عالمي أهل زمانهم لأن أمتنا (الأمة الإسلامية) أفضل الأمم بالإجماع، كما أن نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام أفضل الأنبياء، وبدليل قوله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾ [١٨] »[١٩].

وقد أنعم الله تعالى على بني إسرائيل بنعم كثيرة، منها: إنزال المن والسلوى والألطاف الإلهية، وكما جاء في قوله تعالى:

---

[١٦] سورة طه: ١٢٤.

[١٧] سورة البقرة: ٤٧ و ١٢٢.

[١٨] سورة آل عمران: ١١٠.

[١٩] مجمع البيان: المجلد الأول ص١٠٢.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكاً وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنْ الْعَالَمِينَ﴾[٢٠].

ولكن اليهود أنكروا هذه النعمة، وقتل بعضهم البعض، وتفرقوا وارتكبوا المعاصي، فخاطبهم الله تعالى بقوله:

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢١].

ومن بعد ذلك ضربت عليهم الذلة والمسكنة حيث تركوا أوامر الله عزوجل وقد عملوا هذه الأعمال المحرمة كلها بعد أن أخذ الله تعالى الميثاق والعهد منهم في زمن موسى ع في عدم القتل، ولكن اليهود خالفوا الأوامر الإلهية، في زمن موسى بقتلهم بعضهم البعض، استمرت خصلة القتل وسفك الدماء فيهم إلى يومنا الحاضر بقتلهم المسلمين وإخراجهم من ديارهم.

أما قتلهم بعضهم البعض وتهجير مواطنيهم فهذه الأعمال لم يرتكبوها في الوقت الحاضر، وكما يدل على ذلك قانون اسرائيل؛ إذ أنه لا يمنح أي حق لأحد بقتل يهودي أبداً.

الاقتداء بمساوئ اليهود

والحقيقة إن اليهود أخذوا بعض صفات الإسلام الحسنة فتقدموا بتلك النسبة، في حين أخذ بعضنا قسماً من صفاتهم السيئة، فاليهود ليس عندهم نفر واحد مشرد من وطنه، أما نظام العراق وحده فقد تسبب في تشريد ثلاثة ملايين عراقي مسلم قهراً.

وفي بعض البلاد الإسلامية يعيش المسلمون تحت نير الحكومات المستخدمة من قبل الأجنبي، والمرتمية في أحضان اليهود، وكل يوم يجري إعدام العشرات هنا وهناك في العديد من بلادنا الإسلامية العريضة، وإيداع العشرات الآخرين السجون والمعتقلات، ويتلقون أنواعاً مبتكرة من التعذيب الوحشي فيما يُشرد آخرون من بلادهم إلى مختلف البلاد.

---

[٢٠] سورة المائدة: ٢٠.

[٢١] سورة البقرة: ٨٥.

ففي إحدى البلاد الإسلامية أصبحت المواجهة بين المسلمين والجيش حتى في داخل المساجد وفي الشوارع علناً، بعد أن عاش المسلمون هناك شتى أنواع الكبت والتهجير والاعتقال، وهكذا في غيرها من البلاد الإسلامية الأخرى، وربما لا تجد بلداً مسلماً في الوقت الحاضر مستقلاً بما للكلمة من معنى، ويعيش في أمان وحرية من التدخلات الاستعمارية، ومثالنا الأخير ما يجري للمسلمين في البوسنة والهرسك من مذابح وقتل جماعي وجميع الدول الإسلامية تنظر ولا تفعل شيئاً، إذ أن المسلمين يعيشون في تشتت وتفرقة، والأطفال والشيوخ والنساء في الهرسك يقتلون لأنهم مسلمون لا غير، ويشردون من بلادهم يوماً بعد يوم، وترى اليهود يعيشون بأمان وليس لديهم شخص واحد مشرد، وهم يد واحدة على أعدائهم رغم ضلالهم وإلحادهم.

رجوع إلى القائمة

رسالة إلى عرفات

لقد وجهت رسالة إلى عرفات قبل (١٥) عاماً، وكان الغرض من رسالتي إلى عرفات أن ألفت نظره إلى مسألة مهمة، فقلت له: أنكم سوف لا تنتصرون في الوقت الحاضر على إسرائيل؛ لسببين:

السبب الأول: لاستخدامكم العنف.

السبب الثاني: لا تسمعون كلام الله.

فأما العنف فلأن الذي عندكم مما لا فائدة من ورائه، لأنكم كمن يملك سيفاً، وعدوه مجهز بأحدث العدد الحربية، وإنكم لو أردتم أن تأخذوا فلسطين بالسيف والعمليات العسكرية واغتيال الأعداء فهناك مقومات أخرى يلزم توفرها، وإلاّ فلا تحصل النتيجة، هذا وإسرائيل قبل عشر سنوات كانت تصنع (٦٠) صنفاً من السلاح، في الوقت الذي لم تكن بلاد المسلمين بأجمعها تصنع حتى (٦٠) قطعة من السلاح، كما أن العنف الذي تتخذونه وسيلة لا يوصلكم إلى شيء، لأن العدو هو الآخر سوف يواجهكم بالعنف أيضاً، فإذا كان سلاحه أقوى ينتصر عليكم، ثم قلت له في جانب من الرسالة:

علينا أن نتخذ نفس الأسلوب الذي اتبعه رسول الله ص في فتح مكة، فالنبي استطاع أن يدخلها بسلم ودون حرب ودون أن يخسر ضحايا، والأفضل أن يكون الأسلوب في أخذ الحقوق بالطرق المنطقية وأسلوب الضغط السياسي وما أشبه مما تأثيره أكثر، بعيداً عن العنف.

بين السلم والعنف

الإسلام دين السّلام، وما الحرب والمقاطعة وأساليب العنف فلا تكون إلا وسائل اضطرارية تستخدم قليلاً وذلك في أشد حالات الضرورة القصوى على خلاف الأصول الإسلامية؛ قال تعالى: ﴿**ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**﴾[٢٢]. ولا يخفى أن السلام غير الاستسلام

[٢٢] سورة البقرة: **٢٠٨**.

وهذا الذي يحصل بين العرب واليهود نوع من الاستسلام المصحوب بالذلة والهوان والتنازل عن الحقوق.

لذا فإن تحرك الفلسطينيين الاستراتيجي والعملي على الساحة الدولية، الخارجية أو الداخلية، يجب أن يتصف بالسلم ودقة التأثير، وهو من الأسس الحيوية التي يلزم أن تقوم عليها النضالات للحركة السياسية في يومنا هذا، فبدونه تكون الخسائر أكثر والنتائج أقل، وهذا الأمر يحتاج إلى ضبط الأعصاب، وإلى مقدرة نفسية توجب أن يعمل الإنسان بحزم وبأخلاق عالية حتى مع الأعداء، فالقائمون بالحركة يجب أن يتحلوا بالسلام في فكرهم، وفي قولهم، وفي كتاباتهم، وفي مواجهاتهم، حتى يتمكنوا من استرداد حقوقهم المغصوبة، وحتى عملية الإضرابات والمظاهرات لابد أن تتصف باللين والمنطق وقوة التأثير؛ لأن المهم هو الهدف السامي واسترجاع الحقوق الضائعة، وليس الانتقام والحقد والبغضاء، فان السلام ـ بمعناه الصحيح ـ هو الضمان الأكيد لبقاء المبدأ، هذا من ناحية الأصل العملي في كل حركة، أما لو اضطرت الحركة بعد أن تستنفد كل ما لديها من أسس السلام، أن تواجه الأعداء بالمواجهة العسكرية، والجهاد في سبيل الله فلا بإشكال في ذلك بل هو من أقرب القربات إلى الباري عز وجل، ولكن مع توخي السلام المشرِّف في كل فرصة. قال سبحانه وتعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾[٢٣]

روح الانتفاضة

ثم إنه من الواجب على الفلسطينيين في هذه الفترة الزمنية من عملهم أن يحافظوا على روح الانتفاضة الفلسطينية ويلزم توجيه هذه الانتفاضة بحيث تكون ذات فوائد أسرع وأكثر، كالاستفادة من الإعلام والضغط الدولي والعمل الجذري المركز وما أشبه، وهذا لا يستدعي دائماً استخدام العنف كما يفعل اليهود بأبناء الشعب الفلسطيني من العنف.

---

[٢٣] سورة البقرة: ٢١٦.

وحدة الصف

والأمر الآخر للتحرك الفلسطيني بجانب السلم: هو وحدة التحرك، ووحدة الصف وعلى جميع الميادين، والإخلاص لأجل إنقاذ الوطن ونصرة أبناء الشعب الفلسطيني، دون الارتماء في حضن المستعمرين اليهود والأجانب، والذلة بالدخول في معاهدة خاسرة وباطلة.

وكذلك كانت السيرة النبوية وسيرة الأئمة الأطهار □ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسلام، كما ينقل لنا التاريخ من قصصهم وأعمالهم في فتح مكة، والعفو عن قريش بعد أن آذت الرسول ص كثيراً فدخلها بسلام ودون عنف، بل عفوه □ عن أبي سفيان وهند ووحشي وغيرهم، مع كونهم كانوا رموزاً للحقد والعنف والمؤامرة ضد الإسلام والمسلمين. بل حتى في حروب الرسول والأئمة □ كان السلام شعاراً لهم، بل وواقعاً، لذا تراهم نجحوا وخلّدهم التأريخ، وانتشر الإسلام بفضلهم وببركة سياستهم الرشيدة وأخلاقياتهم الفاضلة، أما غيرهم كالأمويين والعباسيين والعثمانيين؛ فقد ذهبوا حيث لا يذكرهم أحد مطلقاً إلا بسوء بسبب عنفهم، بينما قادة الاسلام الحقيقيون يذكرون بكل خير واحترام وحتى من قبل الأعداء أيضاً، ويعرفهم الناس بالسلام والعفو والصفح.

ملكنا فكان العفو منّا سجية ... ولما ملكتم سال بالدم أبطح
وأحللتم قتل الأسارى وإننا ... غدونا عن الأسرى نعفّ ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح

قال سبحانه: ﴿**فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ**﴾[٢٤].

وعن ابن فضّال قال: سمعت أبا الحسن ع يقول: «ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفواً»[٢٥].

وفي رواية أنه رجلاً شكى إلى رسول الله ص من خدمه، فقال له: «أعفُ عنهم تستصلح به قلوبهم» فقال: يا رسول الله إنهم يتفاوتون في سوء الأدب، فقال: «أُعف عنهم»، ففعل[٢٦].

---

[٢٤] سورة البقرة: ١٠٩.

[٢٥] الكافي: ج٢ ص١٠٨ ح٨.

[٢٦] مستدرك الوسائل: ج٩ ص٧ باب٩٥ ح١٠٠٤١.

وعن الإمام الصادق ع أنّه قال: «إنّا أهل بيت مروّتنا العفو عمن ظلمنا»[٢٧]..

وقال □: «العفو عند المقدرة من سنن المرسلين والمتقين»[٢٨].

لا تسمعون كلام الله

أما السبب الثاني: فإنكم[٢٩] لم تعملوا بالقرآن، علماً إن فلسطين قد خلّصها الإسلام من أيدي الأعداء، لا العروبة، ثم أخذها اليهود من أهلها؛ لأن اليهود متحدون مع بعضهم البعض، يحترم بعضهم البعض الآخر، وهم أمة واحدة،

مع أن الاتحاد والاحترام والأمة الواحدة هي كلها من توصيات القرآن الحكيم لنا، لكننا أعرضنا عنها فخسرنا الدنيا والآخرة.

فليس المسلمون اليوم أمة واحدة كما أراد القرآن العظيم، فما نراه في الواقع الخارجي شيء آخر لايطابق كتاب الله، فهذا عراقي وذاك باكستاني والآخر إيراني وهو بنغالي و...، فصرنا سبعين أمة وحصلت بيننا التفرقة.

وعلى أي حال، أنا أرسلت رسالتي إليه، لأقول له: إنكم سوف لا تحققون شيئاً على طريق النصر ما لم تتخذوا الإسلام والقرآن وتعاليمهما في الوحدة والأمة والاخوة والحرية واللاعنف منطلقاً لتحرككم، فإن حالكم سيكون كمن يريد أن يخطو إلى الأمام، وهو يعلم أنّه بعد خمس دقائق سوف يقع في البئر، وبالفعل سقط عرفات ومن قبله بعض الحكام في أحضان اليهود أو فخهم.

---

[٢٧] بحار الأنوار: ج٧١ ص٤١٤ باب ٩٣ ح٣١.

[٢٨] سفينة البحار: ج٢ ص٢٠٧ «عفف».

[٢٩] السبب الثاني مما ذكره الإمام الشيرازي (دام ظله) في رسالته إلى ياسر عرفات في أوائل الثمانينات أو قبلها.

رجوع إلى القائمة

التفاوض بذلة

والآن قد حصل كل ذلك بعد أن لم يعملوا بما أشار عليهم الإسلام، فقد راح أُناس يعدون أنفسهم قادة لفلسطين، وهم أذلاء، لكي يقولوا للإسرائيليين: نعم للتفاوض والصلح والاستسلام، ولا يخفى أن التفاوض يجري اليوم على قسم صغير جداً من الأرض الفلسطينية التي تسمى (بغزة وأريحا) ومساحتهما قليلة جداً بحيث لا تتسع لمليون فلسطيني في حين أن عدد الفلسطينيين اكثر من خمسة ملايين. وقد تنازلوا عن سائر الأراضي الفلسطينية للعدو الغاصب مقابل لاشيء!

أليست هذه هي الذلة بعينها؟

صفات اليهود

كان بعض اليهود في بغداد، وكانوا يحملون صفتين أشير إليهما لابين ما يتعلق بالخطر الذي يأتينا منهم، ففي السابق كان الخطر اليهودي يكمن في:

١ ـ السيطرة على التجارة، حيث أن اليهود أينما يحلون يأخذون مقاليد التجارة بأيديهم.

٢ ـ إشاعة الفساد الفحشاء، حيث أنهم يشيعون الفساد في البلدان التي يتواجدون فيها.

وسأذكر هنا قصتين حول الخطر اليهودي:

الخطر التجاري

لقد جاءني رجل في كربلاء قبل ٤٥ أو ٤٦ سنة، وقال لي: إني قد ارتكبت ذنباً كبيراً فماذا أعمل؟

قلت له: إن الله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن الكثير والله غفار للذنوب ولا حاجة لبيان نوعية الذنب.

قال: لكن ذنبي أكبر حتى من هذا المعنى!

وأصر على أن يقول الذنب.

قال: إنني ارتكبت ذنباً دون أن أعلم بأنه ذنب، فقد كنت موظفاً في دائرة البريد والبرق والهاتف، وكان راتبي آنذاك (١٠) دنانير ـ وراتب عشرة دنانير كان يعد حينذاك مرتباً متوسطاً ـ وفي أحد الأيام جاءني تاجر يهودي وقال لي: هل أنت على استعداد إذا أعطيتك (١٠) دنانير شهرياً مضافاً إلى ما تستلمه على أن تعمل لي شيئاً أنت قادر عليه؟

فقلت له: وما ذلك العمل؟

فقال: هو أن تحوّل لي كل تلغراف يأتي من خارج العراق حول الأسعار، قبل أن يطلع على ذلك الخبر شخص غيري، على أن أحتفظ لنفسي بهذا الخبر يوماً كاملاً!

فقلت له: لا بأس في ذلك.

ثم قال لي: ولا تنس لو جاء تلغراف فأعلمني بذلك بسرعة!

فعملت مع هذا اليهودي بهذا الاتفاق عدة سنين، ثم عرفت الآن بأن عملي كان محرماً،

حيث كان يتضرر المسلمون كثيراً بسبب ارتفاع الأسعار وانخفاضها.

إن هذا التلغراف لو كان يحمل ارتفاع قيمة السكر مثلاً، فإن اليهودي كان يعرف السعر الجديد قبل غيره، ثم يخبر أصدقائه فيقوموا بشراء السكر من الأسواق، ومن أغلب المحلات بالسعر القديم، وكنت بعد ذلك أقوم وأرسل البرقية إلى صاحبها الأصلي، فيفهم الناس أن السكر قد ارتفعت أسعاره بعد أن باعوا السكر بالسعر القديم المنخفض، ثم كان ذلك اليهودي وأصدقائه يبيعون السكر على السعر الجديد المرتفع، وهكذا لو كان التلغراف يشير إلى انخفاض سعر السكر ـ مثلاً ـ فإن اليهودي كان يخبر أصدقائه اليهود حتى يبيعوا السكر بالسعر المرتفع فلا يخسرون بذلك شيئاً. والنتيجة أن اليهودي، وفي بضع سنين قد أضروا بالناس مئات الملايين من الدنانير.

الخطر الجنسي

والخطر الثاني، أن اليهود قد أشاعوا الفساد في البلاد ولازالوا كذلك، فهم لا يمانعون من اختلاط أبنائهم من الذكور والإناث، بل أنهم يبيحون ذلك السلوك، وهذه القصة التي يذكرها عبد الجبار أيوب في كتابه، يقول: حينما كنت مديراً لسجن الكوت، جاءت السلطات الأمنية ذات مرة بثلاثة أشخاص كانت جرائمهم ـ حسبما يبدو ـ خطيرة، بحيث أن الدولة قد أوصتنا أن نضعهم تحت المراقبة الشديدة، وبعد أيام دخل المديرية اثنان من تجار بغداد من اليهود، وبعد أن جلسا وتبادلا معي السلام، قالا: إن ثلاثة من الشباب قد أُدخلوا هذا السجن، وهم من العوائل المعروفة في بغداد، لذا نطلب أن تنقلهم من الكوت إلى بغداد، ونحن قد تحدثنا مع مدير سجن بغداد ولم يُبد أي مانع في ذلك. فأجبتهم بعدم الموافقة فألحوا عليّ بالأخلاق والمجاملة إلا أنني لم أوافق، وبعد أسبوع جاء اليهوديان مرة ثانية، وقالا لي: ما هو رأيك لو نقلتهم إلى بغداد، ولا تكلف نفسك سوى كتابة جملة (لا مانع لدي)، أي ثلاث كلمات لا أكثر، وسندفع لك عن كل كلمة (١٠٠) مائة دينار، يعني مبلغ (٣٠٠) دينار، وكان هذا المبلغ آنذاك يعد مبلغاً كبيراً مغرياً، لكن بالرغم من إصرارهما لم يحصلا على موافقتي أيضاً، وفي الأسبوع الثالث، جاءا مع ثلاث بنات ومن أجمل البنات، وألحوا عليّ كثيراً بالقبول فرفضت ثم عرضوا عليّ البنات فلم أقبل، وبقيت منشغلاً بعملي دون أن أبدي لهن أي اهتمام، فخرجوا يائسين إلا أنهم حينما خرجوا قالوا لي يا فلان في المرة الأولى أتيناك

بالأخلاق فلم ترضخ، وفي المرة الثانية بالمال فلم تقبل، وفي المرة الثالثة بالجنس فرفضت، والآن استعد للبلاء ولم تمض إلا أيام وإذا بي أرى قد نقلت من منصبي كمدير السجن إلى مكان آخر، وبعد ذلك سمعت بنقل هؤلاء السجناء إلى بغداد.

المخدرات والإيدز

هذان طريقان كان اليهود يستخدمونهما من أجل تمشية أعمالهم سابقاً في سبيل سيطرتهم على البلاد والعباد، أما اليوم فقد استخدموا طريقين آخرين أيضاً، ومن المعروف في هذا العصر أن كبار تجار المواد المخدرة هم من اليهود، ومن الواضح أن المواد المخدرة هي من الأشياء الهدّامة لكيان الإنسان.

والشكل الثاني الجديد، هو الإيدز، حيث يقوم اليهود عن طريق التحلل الأخلاقي الذي يشيعونه، وعن طرق أخرى بنشر مرض الإيدز الذي هو أخطر من مرض السرطان، ففي ذات مرة سمعت بموت أحد الأشخاص الذين كنت أعرفهم وعندما استفسرت عن سبب موته، قيل لي أنه أصيب بمرض الإيدز، فقلت: إنه كان مؤمناً لا يرتكب الفساد، فقيل لي: صحيح هذا، إلا أنه ذهب إلى إحدى الدول العربية وتزوج هناك من امرأة كانت مصابة بالإيدز، فانتقل إليه المرض عن طريق العدوى ثم قالوا: أنه بعد أن أصيب بالمرض شُلت يده اليسرى أولاً، وبعد أن ذهب إلى الطبيب قال له: لا ينفعك أي دواء أبداً، ثم أصيبت يده اليمنى بالشلل، وبعدها رجله اليسرى ثم اليمنى ولم يمهله المرض أكثر من شهرين، فمات بعد ذلك.

كما أصيب شخص آخر من الشباب المتدين بهذا المرض وذلك عبر الدم، حيث احتاج جسمه الى الدم فكان الدم الذي أعطوه ملوثاً بالإيدز فمات من ذلك.

واليهود يقومون اليوم بنشر هذا المرض في العديد من البلدان الإسلامية مثل مصر، إن اليهود كانوا يستخدمون سلاحين ضد الإنسانية سابقاً، وذلك لإحكام قبضتهم على التجارة وإشاعة الفساد، واليوم تراهم قد أضافوا إلى أسلحتهم السابقة سلاحين آخرين هما: ترويج المخدرات ونشر مرض الإيدز.

الصلح مع عرفات

إن هذا الصلح الذي أبرموه مؤخراً مع ياسر عرفات هو أخطر من طاعون الإيدز، فإنه سيثبت كيانهم ويفسح لهم المجال للانتشار بين المسلمين ونشر مفاسدهم في البلاد الإسلامية أكثر، واليهود لا يوقفون أعمالهم الإجرامية هذه على مكان معين، بل هم يخططون لكل العالم، لذا فإن خطرهم كبير، ومضرتهم بالغة جداً، فمن الأعمال الضرورية جداً، والتي تجب المبادرة إليها: الوقاية العاجلة من أخطار هؤلاء، وإلا فقد يأتي يوم ـ لا سامح الله ـ فنرى أن تجارة أغلب المدن الإسلامية أصبحت تحت قبضة اليهود، وخطر ذلك على المسلمين واضح جداً، لأنّهم لو استولوا على تجارة السوق، فإن التاجر المسلم الذي كان يملك الملايين يصبح كالفقير فلا يتمكن من إسناد المشاريع الإسلامية ولا يدفع الحقوق الشرعية، والذي به تدار كثير من مشاريع المسلمين، وهذا يوجب عرقلة أو إيقاف تلك المشاريع الدينية، فاليوم لو التهمت النار بيت الجار، فغداً ستلتهم النار بيتنا وبيتكم وبيوت الجميع أيضاً، فنحن مكلفون بتوعية المسلمين وايقاضهم من سباتهم وذلك لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾[٣٠].

كيفية تنبيه المسلمين

وتنبيه المسلمين يتم عبر إيضاح هذه المواضيع والتفكير فيها، إذ على المبلغين والمفكرين الإسلاميين كشف المخططات والمؤامرات والأساليب التي يستخدمها اليهود بين أبناء الشعب المسلم أجمع وفضحهم.

وبعد ذلك يلزم التعاون بين جميع طبقات المسلمين من أصغر مستخدم في البلاد الإسلامية إلى الحاكم المسلم نفسه، في عدم إيجاد فرصة تأثير اليهود والأعداء على بلداننا الإسلامية؛ فكرياً وسياسياً واقتصادياً للمسلمين فإنه مضر بالمسلمين دون ريب، ولا يمكن تمييز ألاعيب اليهود إلا من خلال الوعي والاكتفاء الذاتي والوحدة الإسلامية والتعاون المستمر والعمل بقوانين الإسلام والقرآن الكريم. بحيث لا يبقى لهم أي مجال للتدخل في

---

[٣٠] سورة الحجرات: ١٠.

سوق المسلمين أو في تفكيرهم أو في عواطفهم، وإذا لم نعمل بهذه النصائح المذكورة فسوف يأتي يوم نرى فيه أنهم قد سيطروا حتى على عقولنا ـ والعياذ بالله ..

وأيضاً يجب علينا أن نميز بين الخيّر والشرير، ولا ننقاد مع العاطفة المجردة من دون تعقل وتفكر، وعلينا أن نعرف السيئ قبل أن تصلنا اساءته، مثلما حدث لبعض الناس في العراق إذ تصوروا الخير في مثل صدام، إلى أن انكشفت بعد ذلك لهم عوراته ومساويه، ولكن لم يحصل ذلك للأسف الشديد إلا بعد أن قتل أبناء الشعب العراقي وشردهم، وبعدما وصل إجرامه صواريخه وسقطت على المدن المقدسة.

قال الإمام أمير المؤمنين ع : «لا يؤنسنّك إلا الحق ولا يوحشنّك إلا الباطل»[٣١].

فالإمام أمير المؤمنين ع شبه الحق والباطل، بالنور والظلام، ففي الحق الأنس وفي الباطل الوحشة ، وأي مكان لا يصله النور سوف يكون ظلاماً حتماً.

نسأل الله، أن يخيب آمال اليهود لكي لا يصلوا إلى ما يطمحون إليه بتنفيذ مطامعهم وأن ينصر الإسلام والمسلمين على أعدائهم إنه سميع مجيب.

«اللهم صل على محمد وآله واجعلني يداً على من ظلمني، ولساناً على من خاصمني، وظفراً بمن عاندني، وهب لي مكراً على من كايدني، وقدرة على من اضطهدني، وتكذيباً لمن قصبني، وسلامة ممن توعدني، ووفقني لطاعة من سددني، ومتابعة من أرشدني»[٣٢].

---

[٣١] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٦٩** ح**٩٥٥** الفصل الرابع عشر في الحق.

[٣٢] الصحيفة السجادية: ص**١٠٢** دعائه □ في مكارم الأخلاق.

رجوع إلى القائمة

من هدي القرآن الكريم

اللاعنف أنجح الحلول

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامنوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[٣٣].

وقال سبحانه: ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٣٤].

وقال عز وجل: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٣٥].

وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾[٣٦].

من صفات القائد العفو والصفح

قال تعالى: ﴿خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ﴾[٣٧].

وقال سبحانه: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[٣٨].

وقال عز وجل: ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ﴾[٣٩].

وقال جل وعلا: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾[٤٠].

الفُرقة وآثار السلبية

قال تعالى: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[٤١].

وقال عز وجل: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٤٢].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ

---

[٣٣] سورة البقرة: ٢٠٨.

[٣٤] سورة النحل: ١٢٥.

[٣٥] سورة العنكبوت: ٤٦.

[٣٦] سورة النساء: ٥.

[٣٧] سورة الأعراف: ١٩٩.

[٣٨] سورة الحجر: ٨٥.

[٣٩] سورة البقرة: ١٠٩.

[٤٠] سورة الشورى: ٤٠

[٤١] سورة الأنفال: ٤٦.

[٤٢] سورة آل عمران: ١٠٥.

يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾[٤٣].

طاعة الله شرط التقدم

قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾[٤٤].

وقال سبحانه: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾[٤٥].

وقال عز وجل: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً**﴾[٤٦].

وقال عز من قائل: ﴿**وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً**﴾[٤٧].

---

[٤٣] سورة القصص: ٤.

[٤٤] سورة النور: ٥٢.

[٤٥] سورة الفتح: ١٧.

[٤٦] سورة الأحزاب: ٧١.

[٤٧] سورة النساء: ٦٩.

من هدي السنة المطهرة

اللاعنف أنجح الحلول

قال الإمام أمير المؤمنين ع : « لا تغضبوا ولا تغضبوا أفشوا السلام وأطيبوا الكلام»[٤٨].

وقال الإمام أمير المؤمنين ع : «من حسن كلامه كان النجح امامه»[٤٩].

قال الإمام الصادق ع : «من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس»[٥٠].

من صفات القائد

قال أمير المؤمنين ع للاشتر لما ولاه مصر: «ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق... فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه..»[٥١].

وقال الإمام الباقر ع : «إن رسول الله ص أُتي باليهودية التي سمّت الشاة للنبي ص فقال لها ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت إن كان نبياً لم يضره وإن كان ملكاً أرحت الناس منه، قال: فعفا رسول الله ص عنها»[٥٢].

وقال رسول الله ص : «عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلاّ عزاً فتعافوا يعزكم الله»[٥٣].

الفرقة وآثارها السلبية

قال رسول الله ص : «الجماعة رحمة والفُرقة عذاب»[٥٤].

وقال الإمام أمير المؤمنين ع :« وإني والله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم

---

[٤٨] تحف العقول: ص٢٠٤ قصار المعاني.

[٤٩] غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢١٠ ح٤٠٥٨ الفصل الأول، القول واللسان.

[٥٠] الكافي: ج٢ ص١٢٠ ح١٦.

[٥١] نهج البلاغة، الكتاب: ٥٣.

[٥٢] مشكاة الأنوار: ص٢٢٨ الفصل الثالث في العفو.

[٥٣] مشكاة الأنوار: ص٢٢٨ الفصل الثالث في العفو.

[٥٤] نهج الفصاحة: ص٢٧٨.

باجتماعهم على باطلهم،وتفرقكم عن حقكم»[٥٥].

وقال الإمام أمير المؤمنين ع : «الزموا الجماعة واجتنبوا الفُرقة»[٥٦].

العز في طاعة الله وتقواه

قال رسول الله ص : «من أراد أن يكون أعز الناس فليتق الله عز وجل»[٥٧].

قال الإمام أمير المؤمنين ع : «إذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة»[٥٨].

قال الإمام أمير المؤمنين ع : « ولا عز أعز من التقوى»[٥٩].

قال الإمام الصادق ع : «من أراد عزاً بلا عشيرة... فلينتقل عن ذل معصية الله إلى عز طاعته...»[٦٠].

الفهرس

كلمة الناشر ٣
لماذا سيطر اليهود ٦
اليهود بين الأمس واليوم..... ٨
السر في انقلاب المعادلة..... ٨
إحصائية ٩
مثل قرآني ١٠
الاقتداء بمساوئ اليهود..... ١١
رسالة إلى عرفات..... ١٣
بين السلم والعنف ١٣
روح الانتفاضة ١٤

---

[٥٥] نهج البلاغة، الخطبة: **٢٥**.

[٥٦] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٤٦٦** ح**١٠٧١٥** الفصل الثالث عشر الخلاف.

[٥٧] تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج**٢** ص**١١٧**.

[٥٨] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**١٨٤** ح**٣٤٩٧** الفصل الأول في طاعة الله.

[٥٩] نهج البلاغة، الحكمة: **٣٧١**.

[٦٠] الخصال: ص**١٦٩** ح**٢٢٢**.

رجوع إلى القائمة

وحدة الصف ١٥
لا تسمعون كلام الله..... ١٦
التفاوض بذلة..... ١٧
صفات اليهود ١٨
الخطر التجاري..... ١٨
الخطر الجنسي ١٩
المخدرات والإيدز ٢٠
الصلح مع عرفات..... ٢٠
كيفية تنبيه المسلمين..... ٢١
من هدي القرآن الكريم ٢٣
من هدي السنة المطهرة ٢٥
الفهرس ٢٦

رجوع إلى القائمة